# تفعيل دور المدرسة الثانوية فى تعزيز الأمن الفكرى لدى طلابها بدولة الكويت بالإفادة من خبرة المملكة العربية السعودية

إعداد

فجر ناصر صباح الفضلى*

المستخلص: هدفت الدراسة إلى تقديم آليات مقترحة لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري بدولة الكويت، بالإفادة من خبرة المملكة العربية السعودية. ولتحقيق ذلك وظفت الدراسة المنهج المقارن، ولقد أسفرت الدراسة عن نتائج تتعلق بدور الإدارة المدرسية داخل المدارس الثانوية بدولة الكويت فى تعزيز الأمن الفكري، والتى تتمثل فى وجود عديد من المهددات المتعلقة بهذا الدور، ومنها: المهددات والمعوقات الدينية، المهددات والمعوقات الاجتماعية، المهددات والمعوقات الجغرافية، والمهددات والمعوقات الثقافية. ومن خلال عرض وتحليل الإطار النظري للدراسة، وتحليل خبرة المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري من خلال مؤسسات التعليم، تم اقتراح عدد من الآليات المتعلقة بتفعيل دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها بدولة الكويت، وتتمثل هذه الآليات فيما يلى: نشر ثقافة الحوار المفتوح والنقد البناء داخل المدرسة وخارجها مع أسر الطلاب، عقد شراكات وبروتوكولات تعاون مع المؤسسات المجتمعية التى يمكنها أن تدعم دور المدرسة الثانوية فى تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وتفعيل دور الأنشطة التربوية الداعمة للأمن الفكري لدى الطلاب، وتفعيل دور المعلمين والمعلمات فى المدارس الثانوية فيما يتعلق بتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: المدرسة الثانوية– الأمن الفكري– دولة الكويت.

## الإطار العام للدراسة:

### مقدمة:

يعد الأمن الفكري من أهم عناصر الأمن الشامل التي يجب المحافظة عليها، وحمايتها،

---

*بحث مشتق من رسالة ماجستير، تحت إشراف:

أ.د/ بيومي محمد ضحاوى: أستاذ التربية المقارنة والإدارة التربوية المتفرغ بكلية التربية– جامعة قناة السويس.

أ.د/ كمال عبدالوهاب أحمد: أستاذ التربية المقارنة والإدارة التربوية بكلية التربية– جامعة العريش.

د/ محمد إبراهيم خاطر: أستاذ الإدارة التربوية المساعد بكلية التربية جامعة قناة السويس.

ذلك أن من شأن سلامة الفكر والاتجاه أن تقود إلى استقامة السلوك وتوجيه أنشطة الإنسان إلى ما يحقق وظيفته الأساسية في هذه الحياة وهي تحقيق العبودية لله تعالى وعمارة الأرض ذلك أن المتتبع لتاريخ الفتن والثورات، يجد أن السبب ورائها هو الانحراف الفكري والفهم غير السليم لتعاليم الإسلام [١].

وهو بمثابة الأساس، والمصدر للجوانب الأخرى المتعلقة بالأمن حيث إن تصرفات الفرد ومواقفه، واهتماماته، وإنجازاته هي ترجمه لأفكاره، ومعتقداته، ومن ثم فالأمن الفكري حصانه وحماية من الانحراف الذي قد يقع فيه الأفراد مما يتطلب استيفاء أبعاد التربية والتعليم في تربيتهم[٢]. ونظراً لكون التربية ومؤسساتها تمثل المحور الرئيس لبناء المفاهيم والاتجاهات للأفراد والجماعات في أغلب المجتمعات، فكما تتحمل مؤسساتها بناء وتكوين المفاهيم والاتجاهات الصحيحة، يقع على عاتقها مسئولية الحفاظ على هوية المجتمع وأفراده من خلال تصحيح الاتجاهات الخاطئة، وذلك بتعديل مسارها وتجنيبها الانحراف عن مضمون الأمن الفكري. كما تبقي المؤسسات التربوية المحرك لعملية التربية على اعتبار أن العملية التربوية فيها تتم بصورة مخططة كما أن القائمين عليها يتم إعدادهم للقيام بهذه المهمة بصفة مهنية متمكنة، فالمدرسة هي المدخل الأول لتنفيذ مجموعة من البرامج والأنشطة التربوية التي تتجه الى تحصين عقول الناشئة ووقايتها من الانحرافات الفكرية في ضوء الغايات والأهداف والسياسات التي تيسر العملية التعليمية والتربوية وذلك بتعميق ولاء الطلاب وانتمائهم لوطنهم [٣] .

وللمدرسة الثانوية دور كبير في صقل شخصية الطالب وبنائه النفسي والفكري، فالمدرسة مطالبة في الوقت الراهن بأن تكون بيئة آمنة للطلبة تحتضنهم فكرياً وتربوياً وامنيّاً، وذلك بأن تكون قادرة على تحقيق الرؤية المستقبلية للتعليم وتهدف في أنشطتها التربوية والإرشادية كلها الى تحقيق مبدأ التعلم المتميز والأمن للمجتمع وتخرج أجيالا يتمتعون بالثقة بالنفس والثقة بالمجتمع وقيمه والقدرة على تحمل المسؤولية ومواجهة التحديات وبناء الشخصية وعلى القيادة والرقابة الذاتية[٤]، حيث إن ترك الطلبة في عالم من الفوضى الفكرية والسلوكيات التي لا تتلاءم مع قيم المجتمع، قد يؤثر على سلوكه وأدائه الاجتماعي وقد يؤدي به إلى الانحراف الفكري الذي له آثار سلبية على الطالب نفسه وعلى أسرته وعلى مجتمعه [٥].

ومن هنا يأتي دور المدرسة الثانوية في مواجهة الانحراف الفكري، ومما يحتم من أهمية هذا الدور التحديات الكثيرة والمتنوعة الداخلية والخارجية والتي تواجه المجتمعات كافة، وكلها تحديات تواجه الأمن الفكري في المجتمعات العربية، وخاصة مع ما تلقيه فترة المراهقة من ظلالها الحتمية على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية وما يتميزوا به من اندفاعات وتوجهات تحتم على المدرسة الثانوية وإداراتها حسن استغلال كافة الوسائل لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب والوصول بهم إلى بر الأمان ومواجهة ما يعترضهم ويحيط بهم من تغيرات وأفكار وعادات دخيلة على مجتمعاتنا العربية.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد المدرسة الثانوية من أهم المؤسسات التربوية، فهي المكان الملائم لتربية النشء تربية متكاملة، وتزويدهم بالمهارات والقيم والعلوم والأنماط السلوكية ليُسهموا في بناء وتقدم المجتمع، كما تلعب دوراً حيوياً في نشر الأمن الفكري بين الطلاب ليكونوا لبنة مهمة من لبنات الأمن في المجتمع، وهذا لا يتحقق إلا بوجود إدارة مدرسية فعالة يتم من خلالها توجيه الموارد البشرية والمادية لإنجاز أهداف المجتمع التعليمية(٦).

وفى دولة الكويت، أصبح من الضروري في ظل المتغيرات المتسارعة تكنولوجياً واقتصادياً وسياسياً، عدم اقتصار مهام المؤسسات التعليمية على تدريس المناهج العلمية والأكاديمية، بل تعدى ذلك ليتسع دور المؤسسات التربوية والتعليمية من أجل تحصين العقول لتحقيق الأمن الفكري بالمجتمع، مما يفرض على كافة المؤسسات الاجتماعية والثقافية أن تؤدي أدواراً تكاملية لتحقيق ذلك لأبناء المجتمع الكويتى.

حيث تشير إحدى الدراسات إلى أن الإشكالية الكبرى التي تواجه قدرة المؤسسات التربوية بدول الخليج على تحقيق الأمن الفكري المنشود، ترتبط بتوجه كثير من الطلاب حيال بعض الأفكار التي لا تتسق مع القيم المجتمعية السائدة، وهذه الإشكالية قد تتصاعد في ظل عدم فاعلية سياسات التقييم الدوري والرقابة على الطلاب ناهيك عن غياب خطط التطوير والتطوير للهيئة التعليمية والإشرافية فيما يتعلق بأساليب تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، ويضاف إلى ذلك الافتقار إلى وجود آلية أو معايير واضحة تقاس من خلالها مخرجات التعليم في دول منطقة

الخليج العربي ونتائج التغذية الفكرية السليمة فيها، ورصد مدى نجاح قيم المبادئ الفكرية التي تم غرسها في نفوس النشء (٧).

المدرسة من تعزيزات لمواجهة الأفكار المتطرفة لدى طالباتها، وخاصة مع كثرة انفتاح الشعب الكويتي على الاتجاهات الغريبة والمستحدثة من الخارج نتيجة لسهولة ورود تلك الأفكار والعادات إلى مجتمعنا من خلال الإعلام والسفر والانفتاح على وسائل التواصل الاجتماعي.

وبهذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تفعيل دور المدرسة الثانوية بدولة الكويت في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها بالإفادة من خبرة المملكة العربية السعودية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما الأسس النظرية لدور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها؟

٢- ما ملامح خبرة المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري بمؤسسات التعليم؟

٣- ما واقع دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها بدولة الكويت نظرياً؟

٤- ما الآليات المقترحة لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها بدولة الكويت بالإفادة من خبرة المملكة العربية السعودية ؟

## أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الأسس النظرية للأمن الفكري في المدارس الثانوية ودور المدرسة الثانوية في تعزيزه لدى طلابها، وتحليل ملامح خبرة المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري بمؤسسات التعليم، من أجل تقديم آليات مقترحة لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري بدولة الكويت، بالإفادة من تلك الخبرة.

## أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من عدة اعتبارات أهمها:

١- أن الدراسة تستمد أهميتها من أهمية الأمن الفكري، ودوره المهم في مواجهة التطرف، والحفاظ على الوطن.

٢– إثراء أدبيات الإدارة فيما يتعلق بتفعيل دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المدارس الثانوية، الأمر الذى قد يسهم في نشر وعى الأمن الفكري بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.

٣– قد تفيد نتائج الدراسة في مساعدة المسئولين في وزارة التربية بدولة الكويت في اتخاذ الإجراءات المناسبة، والبرامج العلاجية، وتطوير الأنشطة الطلابية لتساعد الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري في المدارس الثانوية، وتخريج جيل تربوى صالح معتدل الأفكار محافظ على القيم، والأخلاق الإسلامية.

## منهج الدراسة:

وظفت الدراسة المنهج المقارن الذى يعرف بأنه دراسة تحليلية لنظم التعليم الأخرى (الأجنبية) بهدف الإفادة منها في تطوير النظم القومية بما يوافق السياق الثقافي السائد[٨]، وقد تم استخدام هذا المنهج وذلك لاتساقه مع طبيعة الدراسة الحاضرة وأهدافها.

## حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلى:

١– الحد الموضوعي: يتمثل حد الدراسة من حيث الموضوع في قضية الأمن الفكري لدى طلاب المدارس الثانوية، ودور المدرسة الثانوية في تعزيزه، وذلك نظراً لأهمية الأمن الفكري بصفة عامة وفي مدارس المرحلة الثانوية العامة بصفة خاصة لأن تلك المرحلة تواجه الكثير من التحديات المميزة لعصر التكنولوجيا، مما يوجب أن يتحلى طلابها بالقدرة على التفكير الإيجابي والتمييز بين الفكر المعتدل والفكر المنحرف.

٢– الحد المكاني: اتخذت الدراسة خبرة المملكة العربية السعودية، لما لهذه الدولة من جهود كبيرة في نشر فكر الاعتدال والبعد عن الغلو والمغالاة في الفكر والعمل، ونظراً لمكانة هذه الدولة وأصالة حضارتها وامتلاكها لأماكن مقدسة وهيئات وعلماء ساهموا في نشر فكر الوسطية لأبناء الأمة العربية كلها.

## مصطلحات الدراسة:

تتمثل مصطلحات الدراسة في مصطلح الأمن الفكري **Intellectual security** :

حيث يعنى اصطلاحاً: أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم، آمنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم ومنظومتهم الفكرية[٩].

وعرّفه (حيدر الحيدر، ٢٠٠٢م)[١٠] بأنه: تأمينُ أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب، ومعتقد خاطئ، مما قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها، وذلك من خلال برامج وخطط تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع، من جميع النواحي: السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، وغيرها، التي تعمل على تحقيقها أجهزة الدولة، عبر مؤسساتها وأجهزتها ذات الاهتمام، وتترابط في خدماتها وتتواصل.

وعرّفه أيضا (عبد الواحد الخرجي، ٢٠١٠)[١١] بأنه: سلامة الإدراك، والفكر، والتصورات، والممارسات لطلاب المرحلة الثانوية، من الغلو، والتطرف، والانحلال، والتغريب. كما عرفه (على الزهراني، ٢٠١٧) [١٢] بأنه: علمية تحصين عقول الأبناء من كل فكر منحرف أو معتقد خاطئ وذلك من خلال تعزيز الحوار والتفكير المنطقي، وتنمية قيم الوسطية والاعتدال وقيم الوطنية والانتماء فيهم.

وتُعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: حماية عقول الطلاب في المدارس الثانوية من أى انحرافات وأفكار سلبية، ومعتقدات خاطئة تقوم على تهديد أمن المجتمع، وسلامته في المجال الديني، والاجتماعي، والأخلاقي، والقيمي من خلال قيام المعلمين والمعلمات والقيادات التربوية بالمدرسة الثانوية بمجموعة من الإجراءات والأعمال، التي تسهم في تحصينهم من أي مظهر من مظاهر الانحراف الفكري والسلوكي.

## الدراسات السابقة:

تناولت عديد من الدراسات السابقة العربية والاجنبية موضوع الأمن الفكرى ودور مؤسسات التعليم فى تعزيزه، وتستعرض الباحثة بعض الدراسات ذات الصلة بهذا الموضوع مرتبة من القديم إلى الحديث، وذلك وفقاً للترتيب التالي:

### ١- الدراسات العربية:

تناولت عديد من الدراسات العربية موضوع الأمن الفكري وسبل تعزيزه، ومن هذه الدراسات دراسة (إبراهيم سلمان، كمال مخامر، ٢٠١٨م)[١٣]: بعنوان "دور الإدارات المدرسية في

تعزيز الأمن الفكري للمتعلمين – دراسة ميدانية– على المدارس الحكومية في مدينة الخليل)"، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج منها: أن الدرجة الكلية لدور الإدارة المدرسية في تعزيز الامن الفكري من خلال تفاعلها مع أولياء الامور جاءت بدرجة كبيرة، أن الدرجة الكلية لدور الإدارة المدرسية في تعزيز الامن الفكري من خلال تفاعلها مع الانشطة المدرسية جاءت بدرجة كبيرة، أن الدرجة الكلية لدور الإدارة المدرسية في تعزيز الامن الفكري من خلال تفاعلها مع المعلمين جاءت بدرجة كبيرة، أن الدرجة الكلية للأساليب التربوية المقترحة لتعزيز الامن الفكري في المدرسة جاءت بدرجة كبيرة جدا، ثم جاء في المرتبة الثانية (وضع الطلاب ذوو السلوك المنحرف تحت المراقبة والتوجيه) وجاء في المرتبة الثالثة (تدريب الطلاب على الطرق الشرعية والعلمية في حل المشكلات) وفي الترتيب الرابع (دراسة الأسباب الحقيقية للسلوك والفكر المنحرف).

ودراسة (أسماء فتحي، ٢٠١٨)[١٤]: بعنوان "دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدي طلابها –دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية"، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٧٠٩) طالباً وطالبة من طلاب مدارس الثانوية العامة والثانوية الفنية التابعة لإدارة شبين الكوم التعليمية، وقد اسفرت النتائج عن أن ممارسة المدرسة الثانوية لدورها في تعزيز الأمن الفكري لدي طلابها جاءت بدرجة ضعيفة، وأن المدرسة الثانوية من حيث معلميها ومديريها والإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، والمناهج الدراسة والأنشطة المدرسية تتطلب إعادة النظر في أدوارهم ولذلك فالمدرسة الثانوية في حاجة شديدة إلي مزيد من التدريب والتأهيل والتنمية لمحاورها الخمسة سابقة الذكر.

كذلك دراسة (رائد مثان، ٢٠١٨)[١٥]: بعنوان "مدى ممارسة مدراء المدارس الأمن الفكري لمواجهة ظاهرة التطرف في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدراء أنفسهم"، هدف البحث تعرف درجة ممارسة مدراء المدارس الأمن الفكري لمواجهة ظاهرة التطرف في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدراء أنفسهم، وقد تكونت عينة البحث من (٤٥) مديراً ومديرة بنسبة (٧٨٪) من مجتمع البحث الأصلي في قسم تربية الرفاعي التابعة لمديرية تربية محافظة ذي قار، ونظراً لطبيعة البحث اعتمد الباحث المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف البحث، أعد الباحث استبانة مكونة من ٢٩ فقرة مقسمة على أربعة مجالات هي (المدرسون، أولياء الأمور، الطلبة، الأنشطة

التعليمية)، وجرى التحقق من صدق الاستبانة وثباتها، واعتمدت حزمة التحليل الإحصائي (SPSS) لاستخراج النتائج، إذ أظهرت النتائج أن درجة ممارسة مدراء المدارس الأمن الفكري لمواجهة ظاهرة التطرف في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدراء أنفسهم جاءت بدرجة كبيرة لجميع مجالات أداة البحث.

ودراسة (عبد الله هادي، ٢٠١٩)[١٦]: بعنوان "دور المؤسسات المجتمعية في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب السعودي"، تمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في التعرف على دور المؤسسات المجتمعية في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب السعودي. وتعد هذه الدراسة أحد الدراسات الوصفية التحليلية، التي ركزت على وصف وتحليل واقع إسهام المؤسسات المجتمعية في تحقيق الأمن الفكري لدى الشباب السعودي، وقد أوضحت نتائج الدراسة فيما يخص مهددات الأمن الفكري لدى الشباب السعودي، أن الانحراف الفكري يعد أخطر مهدد للأمن الفكري في الوقت الراهن، وأوضحت الدراسة أن هناك أدوار محددة لكل من )الأسرة، والمؤسسات التعليمية، والمساجد والقائمين عليها، والإعلام بوسائله المختلفة(في تحقيق الأمن الفكري لدى الشباب السعودي.

وكذلك دراسة (عبير صالح، ٢٠١٩)[١٧]: بعنوان "خطة مقترحة لتعزيز دور القيادة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري – دراسة نوعية"، وهدفت إلى تعرف العوامل المؤثرة في الأمن الفكري والخطة المقترحة لتعزيز دور القيادة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري من خلال تفاعلها مع هيئة حقوق الإنسان ووحدة التوعية الفكرية ومن خلال المواقع الإلكترونية، واستنتجت الدراسة لتحقيق ذلك: تخطيط برامج الأمن الفكري وفق الاحتياجات المستجدة للمجتمع المدرسي بما يسهم في مواجهة التحدي التقني الهائل والانفتاح على الثقافات المختلفة، ووضع برامج إرشادية تسعى لاستثمار المصادر المختلفة في البيئة المدرسية لرفع ميزانيتها تجدد كل ٥ سنوات مبنية على الخطة الاقتصادية للدولة ضمن رؤية ٢٠٣٠، وكذلك تفعيل قنوات التواصل بين إدارة المدرسة الثانوية ووحدة التوعية الفكرية لتوضيح دورهم في نشر ثقافة الأمن الفكري في المجتمع.

٢– الدراسات الأجنبية:

وبمثل الدراسات العربية فقد تناولت عديد من الدراسات الأجنبية قضية الأمن الفكرى، مثل دراسة ديما وسوس، المثنى جسيمه Dima Waswas & Al-Mothana M. Gasaymeh (2016)[18]: بعنوان "دور مديري المدارس في محافظة معان في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب"، تبنى الباحثون المنهج الوصفي المناسب لطبيعة هذه الدراسة. تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام استبيان يحدد دور مديري المدارس في تعزيز الأمن الفكري. يتضمن الاستبيان ثلاثة مجالات: دور المديرين تجاه المعلمين، دور المديرين تجاه الأنشطة المدرسية، ودور المديرين نحو خدمة المجتمع، تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) مدير مدرسة ذكور وإناث في محافظة معان. أوضحت النتائج أن الوسائل الحسابية للمجالات الثلاثة في الاستبيان تراوحت بين (٣,٥٤٧ – ٤,١٢٩)، بدرجة عالية من الاتفاق؛ حيث حقق المجال: "دور المديرين تجاه المعلمين" أعلى نقاط القيمة، والمجال: سجل "دور المديرين تجاه خدمة المجتمع" أدنى قيمة.

ودراسة زيد سليمان Zaid Suleiman (2016)[19]: بعنوان "مفاهيم التربية الأمنية في الكتب المدرسية الوطنية والتربية المدنية للمرحلة الابتدائية في الأردن"، دراسة تحليلية"، هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مفاهيم التربية الأمنية في الكتب المدرسية الوطنية والوطنية التربية المدنية للمرحلة الابتدائية العليا في الأردن، ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. ولقد أظهرت نتائج الدراسة أن كان الكتاب المدرسي للتربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الابتدائي أكثر شمولاً لمفاهيم التعليم الأمني من تلك الخاصة بالصفين الثامن والتاسع. أيضا، تم الكشف عن مدى شمول تختلف مفاهيم التربية الأمنية في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الابتدائية العليا المرحلة، بينما مستوى تسلسل هذه المفاهيم المدرجة في هذه الكتب المدرسية منخفض. بالإضافة إلى ذلك، النتائج أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اندماج التثقيف الأمني مفاهيم بين كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الابتدائية العليا في الأردن.

ودراسة حسن عبد الله الداجه Hasan Abdullah Al-Dajah (2019)[20]: بعنوان "النظرية المعاصرة للأمن الفكري" أرادت هذه الدراسة وضع نظرية الأمن من خلال المناقشة والتعامل مع العلاقات الاجتماعية والمتغيرات وعلاقاتها بالفرد وتنمية شخصيته وهويته الفكرية

الذي يؤدي إلى تغيير الاتجاهات الفكرية واسباب الانحراف فكري، واعتمدت الدراسة النهج الاستقرائي والاستنتاجي لتحقيق هذه النظرية، من خلال محاولة الحصول على الدروس والأمثلة للاستفادة منها في بناء تصور عقلاني لنظرية الأمن الفكري، حيث قدم الباحث نظرية الأمن الفكري من حيث المفهوم والهيكلة للأمن الفكري (الفكر الأمني) بما في ذلك أسئلة النظرية، فرضيتها، المفاهيم والقضايا الرئيسية والعموميات والنبوءات لتقديمها للباحثين والمتخصصين في صورة إطار نظري لدراسة هذه الظاهرة.

## تعليق عام على الدراسات السابقة:

باستعراض الدراسات السابقة تبين أن هناك اتفاق في أهداف معظم الدراسات، وهو التعرف على دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدي طلابها، وذلك من خلال التعرف على الإطار المفاهيمي للأمن الفكري وأهميته في المؤسسات التعليمية، ودور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني للوقاية من التطرف الفكري، واقتراح أسس تربوية لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية، مع التأكيد على ضرورة وضع قواعد لتعزيز الأمن الفكري من خلال المناقشة والتعامل مع العلاقات الاجتماعية والمتغيرات وعلاقاتها بالفرد وتنمية شخصيته وهويته الفكرية بما يحقق تغيير الاتجاهات الفكرية وتلافى أسباب الانحراف الفكري.

ولقد تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في التركيز على أهمية دور المدرسة فى تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها، فى حين تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فى استهدافها تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المدارس الثانوية بدولة الكويت من خلال الإفادة من خبرة المملكة العربية السعودية فى هذا المجال، وتوظيف المنهج المقارن لتحقيق الهدف من الدراسة.

ولقد تعددت أوجه الإفادة من الدراسات السابقة، لتشمل كتابة مقدمة الدراسة وصياغة مشكلتها، واختيار المنهج المناسب للدراسة، والاهتداء إلى بعض المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة.

**الاطار النظري للدراسة:**

**الأسس النظرية لدور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها**

**إن أهمية الأمن الفكري تنبع من ارتباطه بدين الأمة، وأساس ذكرها وعلوها، وسبب مجدها وعزها، ومن غايته المتمثلة في سلامة العقيدة، واستقامة السلوك، وإثبات الولاء للأمة، وتصحيح الانتماء لها، كما ترجع أهمية الأمن الفكري إلى ارتباطه بأنواع الأمن الأخرى، وأنه الأساس لها، والركن الأهم في نظم بنائها**

**ومن هنا يتعاظم دور مؤسسات التعليم في ترسيخ الأمن الفكري بتوافر المعلمين والمعلمات المعتدلين سلوكياً وفكرياً وعقائدياً، وبتوافر المناهج التي تبعد عن الغلو والتطرف والتعصب، وإتاحة مزيد من الحرية للطلاب في التعبير عن أنفسهم، والإجابة عن استفساراتهم في المسائل الفقهية والدينية، ويستلزم ذلك توافر المعلم الذي يستطيع تقديم إجابات علمية واقية شافية لتوصل لفقه النظرية الوسطية في التوفيق بين العلم، العبادة، والدعوة، والجهاد وبين كافة الأمور الحياتية الأخرى.**

**أولاً: أهداف مرحلة التعليم الثانوي:**

**إن التربية هي الوسيلة الوحيدة الفاعلة لإقامة بناء بشري قوي ناضج يمكن من خلاله إقامة نهضة حضارية للمجتمع البشري وتحقيق آمال وطموحات أفراده في حياة كريمة مستقرة، وفي الحقيقة التربية تعتبر أكبر عملية حياتية في المجتمع البشري، وهي ليست عملية سهلة بل عملية معقدة ومركبة، وهي ليست مسئولية جهة معينة في المجتمع ولكنها مسئولية المجتمع بأكمله(٢١). والمرحلة الثانوية بإعتبارها مرحلة الشباب هي المدة التي تبدأ علامات البلوغ في الظهور، ويصحبها قدرة المراهق (الطالب) على الكسب والمشاركة والتعارف مع الغير، كما أن سماتها وخصائصها اكتمال القوة البدنية والنفسية، ونضج القوي العقلية إلي حد كبير، ثم ظهور بعض الرغبات في تحقيق الغرائز، وحب التملك وحب الاستقلال(٢٢).**

**ولما كان تحديد الأهداف ووضوح غاياتها ونتائجها المتوقعة، يساعد على اتخاذ القرارات التربوية السليمة، كما يساعد في رسم وتخطيط السياسة التعليمية، ويساعد أيضاً المسؤولين عن إدارة المدرسة الثانوية على تحقيق أهدافها(٢٣). فيمكن تحديد الأهداف العامة لمرحلة التعليم الثانوي في الآتي(٢٤):**

١. تزويد الطلاب بالمفاهيم الأساسية والقيم الدينية والسلوكية وترسيخ الانتماء الوطني.
٢. تزويد الطالب بالقدر المناسب من المعارف والمهارات اللازمة لتحقيق ذاته.
٣. إعداد البرامج الدراسية التي تهيئ الطالب لمواصلة الدراسة الجامعية ويسهل التحاقه بإحدى الكليات التي تتناسب واتجاهاته وقدراته ورغباته.
٤. تزويد الطالب بقدر من الدراسات التطبيقية التي تمكنه من تحقيق الانخراط في مجال الإنتاج والخدمات إذا لم يتمكن من مواصلة تعليمه العالي والجامعي.
٥. مواكبة المتغيرات العالمية ومسايرة التطور التكنولوجي السريع وإعداد جيل من العلماء.
٦. تنمية قدرات الطلبة على البحث والدراسة بما يحقق التعلم.
٧. تحقيق مهارات استخدام التقنيات العلمية الحديثة.
٨. تعويد الطلبة على إبداء الرأي بحرية مع احترام رأي الآخرين.
٩. توسيع نطاق التعليم الثانوي بإدخال برامج جديدة تتطلبها حاجة المجتمع والتطورات العلمية والتكنولوجية وإعطاء فرص أفضل للطلبة في البرامج الملائمة لقدراتهم.

وعلى هذا جاءت أهداف المدرسة الثانوية مُركزة على ما هو جيد ونافع للمجتمع في المجالات التعليمية بشكل خاص وفي المجالات الاجتماعية والحياتية بشكل عام، ويتمثل هذا إلى حد كبير في تقوية الدوافع إلى التحصيل الأكاديمي السليم من ناحية وإلى الحث على التحصيل العلمي لكل ما يؤدي إلى تقدم المجتمع من ناحية أخرى، مع الأخذ في الاعتبار أن قيام المدرسة الثانوية بتحقيق هدف "إعداد الطالب للحياة" يحتاج إلى وجود مجموعة من المعايير التي تساعد على التكيف مع التحديات الجديدة ومنها(٢٥):

- إعادة النظر في تنظيم المقررات الدراسية والأسس التي تقوم عليها.
- إعادة النظر في الاتجاهات السلبية نحو الدراسات العلمية والمهنية.
- المطالبة بقيام المدرسة الثانوية بإعداد الطالب للحياة، من خلال ربط المواد العلمية بحاجات المجتمع.
- تنويع الدراسة في المدرسة الثانوية، بحيث يجد الطالب فيها ما يتناسب مع ميوله واهتماماته وقدراته.

ومعنى ذلك أن أهداف المدرسة الثانوية لا يمكن تحقيقها إلا من خلال[٢٦]:

أ- التأكيد على أن جميع الجهود والأنشطة والسلوكيات والأفعال التي تصدر من قبل أعضاء الإدارة المدرسية لابد وأن تعمل على المساعدة في بناء الطالب من جميع النواحي.

ب- الاهتمام بإنجاز جميع عمليات الإدارة من تخطيط وتنظيم ومتابعة وإشراف داخل المدرسة بصورة جيدة وفعالة.

ج- الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية في توزيع المهام والمسؤوليات بين أفراد الجهاز المدرسي بما يتناسب وقدرات واستعدادات وميول واهتمامات كل فرد من أفراد الجماعة.

د- توفير الاتصالات الجيدة داخل المدرسة والفصول.

هـ- العمل على ربط المدرسة بالمجتمع.

و- توقع أفراد جهاز الإدارة المدرسية للمشكلات المختلفة ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها مقدماً.

وبذلك فإن وضع أهداف محددة وواضحة للتعليم الثانوي والسعي بجد نحو تحقيق هذه الأهداف في ضوء ظروف المجتمع وما يستجد من أحداث محلية وعالمية أصبح الآن خطوة هامة للرقي بمستوى هذا النوع من التعليم.

ثانياً: أهمية مرحلة التعليم الثانوي:

تحتل مرحلة التعليم الثانوي مكانة مرموقة في الميدان التربوي، حيث يتطلع إليها أفراد المجتمع، ويسلم الآباء أبناءهم إليها ليتم صياغة أفكارهم في أدق مراحل أعمارهم، وآشد حرجاً، ومن هذا المنطلق فإنه يمكن إبراز أهمية مرحلة التعليم الثانوي من خلال التالي:

١- مرحلة تعليمية حساسة وحرجة، نتيجة لما يصحب طلبتها في هذه الفترة العمرية من نمو مضطرد في تكوين شخصياتهم، مما يزيد درجة حساسيتهم، وعدم قدرتهم في التحكم في انفعالاتهم، وما تشهده من فوران النفس والمشاعر، والأحلام، والتطلعات، وفوران القيم والمبادئ[٢٧].

٢- مرحلة تعليمية مرنة، ومرونتها هذه تأتي من المرونة التي يتمتع بها طلبتها، حيث يتمتعون بالمرونة، وشدة العاطفة، وتقبلهم السريع للتوجيهات، وتفاعلهم مع كل المتغيرات التي تدور حولهم[٢٨].

٣- مرحلة تتسم بالحيوية والنشاط لما يتمتع به طلبتها من طاقات هائلة من القدرات، والاستعدادات، والميول التي يسعون إلي تفريغها، لذلك فهي تسعي لتأهيلهم، وإعدادهم للعمل والإنتاج، ومواجهة الحياة العامة بما تحتاجه من فهم ومعرفة ليكونوا قادرين على بناء الوطن، وتحمل مسئولياته، وتقدمه وازدهاره[٢٩].

٤- مرحلة تسهم في عملية التطبيع الاجتماعي، وتتأثر بما يجري في المجتمع من أحداث.

٥- مرحلة تعليمية تترك آثاراً قوية على أفكار وتصورات الطلاب، وهذا يظهر خلال كثرة التساؤلات التي يثيروها حول كثير من المسائل التي تحتاج إلي إجابات مقنعة[٣٠].

كما يكتسب التعليم الثانوي أهمية كبري، وذلك لدوره في إعداد القوي البشرية اللازمة لعملية التنمية في كافة مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية، من خلال[٣١]:

أ- إسهام واضح في إعداد الطلاب للمواطنة الكاملة، ليكونوا مواطنين واعين بمشكلات وطنهم، وقادرين على تحمل أعباء دورهم الإنتاجي في المجتمع المعاصر.

ب- مرحلة هامة في حياة الطالب حيث تؤثر في تكوينه وإعداده للحياة الجامعية.

ج- تنشئة أجيال تؤمن بقضاياها الماضية والحاضرة والمستقبلية ،وهي بدورها تستطيع- إذا ما أنشئت النشأة الصحيحة - أن تؤمن للأمة سلامتها واستقرارها وأمنها من التيارات الفكرية والسياسية والفلسفية المتعددة.

د- تسليح الطالب بقوة الشخصية وسلامة العقيدة، وصلابة الموقف.

وبناء على ذلك يمكن القول أن التعليم بالمرحلة الثانوية له أهمية خاصة في هذه المرحلة عن غيرها من المراحل، والتي تظهر فيما يلى[٣٢]:

- أنه محطة مهمة في توجيه الطلاب، وهم يمرون في أدق مراحل حياتهم - المراهقة - تجاه ما يفيدهم وتحذيرهم مما يضرهم.
- إن التعليم في هذه المراحل يعتبر نقطة تحول مهمة في حياة الطالب لإعداده للحياة وللعمل والإنتاج.
- إن الطالب في هذه المرحلة يكون في أشد حالته العاطفية، لذا فهو سريع التأثر بما يجري حوله في المجتمع من تغيرات في جوانب الحياة المختلفة.

- تعد هذه المرحلة منطلقاً أساسياً للتوعية الشاملة بمشكلات الحياة، التي تفرض نفسها على المجتمع، وتعليم الطلاب كيفية مواجهة هذه المشكلات وحلها أو تجاوزها.

وبناء على ما تقدم يظهر أن المدرسة الثانوية ذات أهمية كبيرة في مرحلة التعليم الثانوى للطلاب، حيث إنها تعتبر مرحلة الإعداد والتهيئة للطلاب في سن المراهقة وما تتسم به من خصائص، وهذا يتطلب من المدرسة التعامل مع تلك الخصائص المميزة بطرق تتناسب واحتواء التغيرات التي يعيشها الطلاب وأيضا يفرض ذلك على المدرسة أن تمثل حائط لصد للمستجدات إلى تطرأ على مجتمعاتنا العربية من الخارج ولا تناسب عاداتنا وتقاليدنا وبالتالي تمثل تهديدات للأمن الفكري لدى تلك الفئة من المجتمع حيث إن طلاب اليوم هم مؤسسي الأسر غداً وأيضا قادة في مسيرة تحقيق التنمية للمجتمع بشكل عام.

ثالثاً: ماهية الأمن الفكري، ودور المدرسة الثانوية في تعزيزه لدى طلابها:

يشغل الأمن حيزاً هاماً في الأوساط الفكرية والمجتمعية نظراً للاضطرابات السياسية والاقتصادية التي يشهدها في الوطن العربي، ونتيجة للتهديدات التي تشكل خطراً على استقرار المجتمعات، كان لزاماً على الجميع التصدي لهذه الظاهرة، والتي يمكن عدها من أخطر أسباب انهيار المجتمعات، فالأمن والاستقرار كانا المطلب الأول لنبي الله إبراهيم علده السلام حيث قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (سورة البقرة، آية رقم ١٢٦).

ولقد تباينت الرؤي حول المقصود به، إذ ينظر إليه باعتباره مفهوم متغير من زمن لآخر، ومن مجتمع لآخر، خصوصاً أن اختلال الأمن الفكري ما هو إلا نتيجة حتمية للانحراف الفكري الذي يعد متغيراً من حيث المفهوم ومعاييره، فما يعد انحرافاً فكرياً عند مجتمع من المجتمعات قد لا يكون بالضرورة كذلك لدي مجتمع آخر، والمتتبع لما كتب عن مفهوم الأمن الفكري في الدول الإسلامية والعربية يجد أن معظم تعريفاته تدور حول سلامة فكر الإنسان وعقله من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية، والمعاملات الحياتية(٣٣).

كما يُعرفه (على فايز، ٢٠٠٩)[٣٤]: بأنه النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع؛ لتجنب الأفراد والجماعات شوائب عقدية، أو فكرية، أو نفسية، تكون سبباً في انحراف السلوك، والأفكار، والأخلاق عن جادة الصواب، أو سبباً للإيقاع في المهالك.

ويعرف بأنه: تأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب أو معتقد خاطئ مما قد يشكل خطر على نظام الدولة وأمنها وبما يهدف إلي تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية وذلك من خلال برامج وخطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها والتي تعمل على تحقيقها أجهزة الدولة عبر مؤسساتها وأجهزتها[٣٥]. وبأنه: حماية فكر المجتمع وعقائده من أن ينالها عدوان أو ينزل بها أذي لان ذلك من شأنه إذا حدث أن يقضي على ما لدي الناس من شعور بالهدوء والطمأنينة والاستقرار ويهدد حياة المجتمع[٣٦].

كما يُعرف بأنه تربية فكر الأبناء بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية، والثقافية السليمة، بهدف توعيتهم وتدريبهم على سلامة النظر، والتدبر العقلي، للوصول إلى النتائج الصحيحة بتطبيق الشريعة الإسلامية في الحياة الإنسانية. وفي كتاب الله العزيز، وسنة نبيه – صلي الله على وسلم – وردت نصوص كثيرة حول الأمن، وأهميته في حياة الإنسان. فقد قال عز من قائل: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (سورة النحل، آية رقم ١١٢)

قاس بعقول أبنائه وأفكارهم، لا بأجسادهم وقوالبهم، فإذا اطمأن الناس على ما عندهم من أصول وثوابت، وأمنوا على ما لديهم من قيم ومثل ومبادي، فقد تحقق لهم الأمن في أسمي صورة وأجلي معانيه، وإذا تلوثت أفكارهم بمبادئ وافدة وأفكار دخيلة وثقافات مستوردة فقد جاز الخوف خلال ديارهم، ذلك الخوف المعنوي الذي يهدد كيانهم الحضاري ويقضي على مقومات بقائهم[٣٧].

ويتمثل في طمأنينة الدولة إلى قدرتها على التصدي للاتجاهات الفكرية التي من شأنها التأثير على ثوابتها الفكرية والثقافية والعقدية، خاصة في ظل البث الإعلامي المباشر، وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) التي تسهم بفعالية في الغزو الفكري، وفي انتشار ظاهرة الانحراف

الفكري، والدولة التي تسعى إلى تحقيق أمنها الوطني عليها تعزيز الأمن الفكري، ومقاومة الفكر الدخيل، وكل أشكال الانحرافات الفكرية(٣٨).

ويُعّرف أيضاً بأنه: حفظ العقول من المؤثرات الفكرية والثقافية الضارة المنحرفة عن طريق الاستقامة سواء في مجال الشهوات أو الشبهات ... وإجمالاً هو الحفاظ على الفرد والمجتمع والأمة من كل قرصنة فكرية، أو ثقافية، أو تسللات عولمية تهز مبادئه وتخدش قيمه وتمس ثوابته حتى يعيش آمنا مطمئناً على مكوناته الشخصية، وتميزه الثقافي والمعرفي، ومنظومته الفكرية المستمدة من الكتاب والسنة"(٣٩).

ويتعلق الأمن الفكري –في الأساس– بعقول أبناء المجتمع وفكرهم، وثقافتهم، بل ويمثل طريقاً لتحقيق الأمن بمفهومه الشامل، ومن ثم تتضح الحاجة الماسة إليه ولاسيما أنه يحقق للمجتمع أهم خصائصه وتماسكه، وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية، إضافة إلي أن الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته، وعليه فإن تحقيقه عامة وللشباب خاصة ووقاية لهم مما يرد عليهم من أفكار دخيلة هدامة تأتي بها كثير من الفضائيات وشبكات المعلومات وغيرها من آليات العولمة الأخرى(٤٠).

ويحتل أيضاً أهمية بالغة، باعتبار أنه يحقق أمن واستقرار المجتمع من خلال التصدي للمؤثرات والانحرافات الفكرية، كما يعد الأمن الفكري من أهم أنواع الأمن، لما له وصلة قوية بهوية الأمة، وقضية الأمن الفكري ليست وليدة اليوم، بل هي قضية موجودة على مر الأزمنة والعصور، ولكنها برزت بشكلٍ أكبر في الآونة الأخيرة نتيجة عدة عوامل داخلية وخارجية(٤١).

وفى هذا السياق فقد رأت كارين هورني Horney أن عدم إشباع الحاجة للأمن الفكري هو الأساس الأولي للاضطرابات السلوكية كافة والانحرافات المختلفة، فقد قامت (هورني) بوضع قائمة من العوامل البيئية المعاكسة أو غير المواتية، والتي يمكن أن تفضي إلى مشاعر عدم الأمن والاطمئنان لدى الطفل، ترتبط جمعياً بالعلاقات المضطربة القائمة بين الطفل ووالديه، ولذا فهو يلجأ لثلاث طرق للتعامل مع هذه المشاعر، فقد يصبح مفعماً بالعداوة، كما قد يغدو خاضعاً مستسلماً على نحو مفرط متزايد، وقد يحاول الطفل استخدام أشكالٍ من التهديد لإكراه الناس على حبه، وقد ينمي صورة مثالية غير واقعية عن ذاته، ويمكن لكل هذه الأساليب أن تصبح سمات لشخصيته مع الخصائص الدافعية للحوافز والحاجات(٤٢).

وبناءً على ما تقدم فإن الأمن الفكرى يمثل المنطلق الذي يكّون للإنسان تصوراته نحو علاقته بخالقه، وعلاقته بنفسه وبالآخرين من حوله، وبالحياة والكون، وبالتالي يفهم واجباته وحقوقه من خلال أسس ثابتة استناداً لفهم سليم للنصوص الشرعية ولطبيعة الحياة، وما ينبغي أن تبنى عليه العلاقات والمواقف، وعلى ذلك فالأمن الفكري يمثل الحصانة الفكرية والتربية التي تؤهل الفرد للتكيف الاجتماعي والتعايش بأمان، وفي ذات الوقت تشكيل الوعي الذاتي الذي يجعله قادراً على مواجهة الانحرافات والأفكار الفاسدة.

دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها:

تعد المدرسة جزءاً فاعلاً في منظومة إرساء دعائم الأمن، ولها دور مهم وفاعل، وهذا الدور يبدأ بالتوعية والوقاية، وتنتهي بالتقويم والمعالجة، وخاصة في المرحلة الثانوية التي أصبح الطلاب فيها في قمة الحيوية والنشاط وتدافع الأفكار، فإذا قامت هذه المؤسسة بدورها وواجبها بتوجيه الطلبة التوجيه السليم، وجذبهم إلي دائرة الصلاح، وحب مجتمعاتهم ووطنهم وأمتهم وقاداتهم وعلمائهم، فإن فعلت ذلك فقد أضافت للمجتمعات عنصراً مهماً[٤٣].

ويري (رشيد محمد، ٢٠١٢)[٤٤] أن أهم ما يمكن للمدرسة الثانوية أن تستثمره في تنمية الأمن الفكري لدي الطلبة هو غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوسهم، لما لذلك من أثر في تنشئة شخصية سوية ومتزنة وقادرة على التمييز بين ما ينفعها وما يضرها، وقادرة على تدبير أمورها إذا أحست بخطر يتهدد واقعها ومستقبلها، مع الإشارة إلي أن كل ذلك ينبغي أن يقدم للطلبة من خلال خطط وبرامج تربوية ممنهجة ومدروسة، تهدف في مجملها إلي تنمية وعيهم الأمني ليكونوا قادرين على العيش في واقع له ظروفه الخاصة.

ويمكن تحديد دور المدرسة الثانوية فى تعزيز الامن الفكري لدى طلابها، من خلال بيان دور العناصر التربوية التالية:

أ- دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري:

يمكن للإدارة المدرسية أن تقوم بعدة أدوار في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة من خلال قيام مدير المدرسة وجهازه الإداري من ما يلى[٤٥]:

- التعاون مع المرشد التربوي وتيسير الإمكانات له لتطبيق برامج الإرشاد والتوجيه.

- ملاحظة ومتابعة الظواهر السلوكية العامة والتعاون مع الهيئة التدريسية والمرشد التربوي في تقويم السلوكيات الخاطئة.
- تهيئة المناخ والبيئة التعليمية الصالحة التي تساعد على نشر جو من الطمأنينة والامن.
- الاهتمام بالأنشطة المدرسية مثل: الإذاعة المدرسية، والمسرح المدرسي..... الخ.
- حث المدرسين على رعاية مواهب الطلبة وتوفير الإمكانات اللازمة لنموها.
- قيادة فريق التوجيه والإرشاد التربوي في المدرسة واتاحة الفرص لأعضاء الفريق ليقوموا بأدوارهم الإرشادية.

ب– دور المعلم:

يحمل المعلم على عاتقه عبئاً كبيراً في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابه، فهو القدوة والمربي، ولذا فإن دوره في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة يتمثل في ما يلي[٤٦]:

- التأكيد على القدوة الحسنة لطلابه في التصرف والسلوك، والانسجام مع قيم الإسلام وقوانين المجتمع.
- ترسيخ مبدأ الحوار الهادف والاستماع للأخرين بقصد الوصول الى الحقيقه ومساعدة الطلبة على استخدام التفكير بطريقة سليمه.
- الاهتمام بالتربية الاجتماعية.
- تشجيع التعاون بين أولياء الأمور والمؤسسات الاجتماعية المختلفة.
- توجيه الطلبة لطرق البحث عن المعلومات الصحيحة وتشجيعهم على ذلك.
- تفهم طبيعة تفكيرهم ليسهل عليه الاتصال بهم.

ج– دور الأنشطة المدرسية:

تعد الأنشطة من البرامج التي يمارسها الطلاب داخل المدرسة أو خارجها وفقاً لميولهم واستعداداتهم وقدراتهم وحسب الإمكانات المتاحة لهم والتي تكون مرتبطة بالمنهج ارتباطاً مباشراً أو غير مباشر وتتم تحت إشراف المدرسة سعياً لتحقيق أهداف العملية التعليمية، لذا يتمثل دور هذه الأنشطة في ما يلي [٤٧]:

- غرس مبادئ وقيم الدين الإسلامي الحنيف وترجمتها إلى واقع عملي وتعميقها في نفوس الطلاب.

- دعم مصادر التعلم في المدرسة بالبحوث والكتب والدراسات التي تعزز الأمن الفكري.
- حماية الطالب من الأفكار المنحرفة والمضللة.
- التواصل مع المجتمع المحلي واستضافة الشخصيات والمسئولين والتعاون معهم في بث الأفكار المعتدلة.
- أعداد نشرات تربوية تعزز السلوك الصحيح وتحذر من الانحراف وأخطاره.
- الاهتمام بالمجالس الطلابية وتفعيلها.

د- دور المرشد التربوي:

يبرز دور المرشد التربوي في تعزيز الأمن الفكري من خلال النقاط التالية[٤٨]:

- إبراز قيمة المسئولية الفردية في الأمن الفكري لدى الطلاب بشكل دائم في البيئة المدرسية وفي المجتمع.
- تعزيز السلوك الأمني الصحيح لدى الطلبة وحثهم على أمن وطنهم ومقدراته ومكتسباته.
- تشخيص و تقويم السلوك المخل بالأمن لدى الطلبة.
- تهذيب الألفاظ و تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الطلبة.
- الابتعاد عن التعصب والتخريب في المجتمع المدرسي، ووضع برامج وقائية فعالة.
- تشجيع أولياء أمور الطلبة على دعم ومتابعة علاقات الصداقة لأبنائهم داخل المدرسة وخارجها.
- أن يقدم النصح والإرشاد للطلبة.
- أن يستمع للطلبة، ويحاورهم بالطريقة الصحيحة، ويتيح لهم فرصة التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بحرية.
- أن يوظف وسائل التقنية المختلفة كالأنترنت والوسائط المتعددة وخاصية نقل البيانات كالبلوتوث لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة.

ولتحقيق الأدوار السابقة ذكر (عبد الحفيظ المالكي، ٢٠٠٦م)[٤٩] أن تحقيق الأمن الفكري يمر بعدة مراحل متداخلة، كالتالي:

- مرحلة الوقاية من الانحراف الفكري: وفيها ينبغي على المدرسة اتخاذ جميع الإجراءات الممكنة لمنع حدوث الانحراف، ابتداءً من أن يتم ذلك وفقا لخطط مدروسة بعناية، تحدد فيها الغايات والأهداف، وتحشد لها الطاقاتُ والإمكانات.
- مرحلة المناقشة والحوار: تُعد هذه المرحلة من أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري ومتطلباته، خاصة أن المواجهةَ فكرية في الأصل، وهو ما يستدعي مواجهة الفكر بالفكر، عن طريق الحوار والنقاش المبني على أصول علمية سليمة.
- مرحلة التقويم: ويبدأ العمل فيها بتقييم الفكر المنحرف، وتقدير مدى خطورته، باعتبار ذلك نتيجة حتمية للحوار والمناقشة، ثم بعد ذلك ينتقل العمل إلى مستوى آخر، هو: تقويم هذا الفكر، وتصحيحه قدر المستطاع.
- مرحلة المساءلة والمحاسبة: وفيها يتجه العمل إلى من لم يستجب للإجراءات المتبعة في المراحل السابقة، حيث يتحول الموقف إلى مواجهة أصحاب الفكر المنحرف، ومساءلتهم عما يحملونه من فكر، وهذا منوط بالأجهزة الرسمية المعنية، وصولاً إلى القضاء، الذي يتولى إصدارَ الحكم الشرعي في حق من يحمل هذا الفكر.
- مرحلة العلاج والإصلاح: وفي هذه المرحلة، يكثف العلاج مع الأشخاص المنحرفين فكريا، ويتم ذلك من قبل المؤهلين علمياً في مختلف التخصصات ذات العلاقة، وممن يملكون القدرة والأدوات على إنجاح هذه المرحلة.

ومن خلال تحليل ما ورد في الأدبيات عن طبيعة المرحلة الثانوية وماهية الأمن الفكري ودور المدرسة الثانوية في تعزيزه لدى طلابها، يمكن استنتاج بعض الموجهات الفكرية التالية:

- يعبر الأمن الفكري عن مدى اطمئنان الناس على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية. فهو من الضروريات الأمنية لحماية المكتسبات والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن والذي سينعكس حتماً على الجوانب الأمنية الأخرى خاصة الجنائية والاقتصادية والثقافية.
- يستلزم لتحقيق الأمن الفكري العمل على مستويين الأول: يتمثل في إعداد الفرد إعداداً فكرياً صحيحاً، من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يجب أن تتخذ العقيدة الإسلامية مصدراً لذلك الإعداد، والمستوي الثاني: يقوم على تحصين ذلك البناء الفكري

من خلال إيجاد السياج الفكري الواقي، الذي يمكن الفرد من النقد والتمييز والفرز والتمحيص والاختيار المدروس من كل ما يعترضه من تيارات فكرية.

- أن المؤسسة التعليمية بعناصرها المختلفة وبخاصة المدرسة الثانوية لها دور حيوى في تعزيز الأمن الفكري، وتأتى الإدارة المدرسية الناجحة بما تشتمله من مدير المدرسة، والمعلم المتميز، والمشرف الخبير، والقيادة الإدارية، والمناهج المتجددة، والأنشطة المدرسية الهادفة، المحركات الرئيسة لتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- أن للمدرسة الثانوية دوراً فاعلا في إرساء دعائم الأمن الفكري، ويجمع هذا الدور عدداً من الوظائف التي تبدأ بالتوعية والوقاية، وتنتهي بالتقويم والمعالجة، خاصة في المرحلة الثانوية التي تتميز بأن الطالب يكون فيها في أوج نشاطه وحيويته، فهو يمثل وزملائه الفئة الأكثر تأثراً بالتغيرات الفكرية والتطورات من حولهم.
- أنه يمكن للمدرسة الثانوية أن تحقق الأمن الفكري لدى طلابها خلال عدة وسائل تساعد في بنائه بطريقة صحيحة وتحافظ على استمراره، ومن هذه الوسائل ما هو وقائي وهو الأنفع ومنها ما هو علاجي وهو ضروري لتحصين طلاب المدرسة من تيارات الفساد والانحرافات .... وغيرها من الافكار الهدامة.

ملامح من خبرة المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري بمؤسسات التعليم:

يتميز المجتمع السعودي بأنه مجتمع عربي إسلامي، لا ينحرف عن إسلامه وعروبته، وقد ساعد على ذلك نشأته في أرض عربية وعدم تعرضه للاستعمار الأجنبي طوال تاريخه الحديث، وتوالي قيادات اسلامية عربية تنتمي إلي هذه الأرض في الحكم، فتوجهت بالمجتمع الوجهة الإسلامية والعربية، ولكن رغم هذا ونتيجة للتحديات والتطورات التقنية وغيرها وما يعج به العالم من أفكار غريبة ومنحرفة أو متطرفة كان لابد أن تأخذ القيادة الحكيمة للبلاد بعين الاعتبار كيفية حماية أبناء المجتمع من هذه الأفكار وشرورها فاهتمت بالأمن الفكري للمجتمع(٥٠).

ولقد اهتمت المملكة العربية السعودية اهتماماً واضحاً بمناهج التعليم وربطها بالقيم الإسلامية، من حيث الأهداف والمحتوى، مما كان له أكبر الأثر في تحصين الشباب من الانحراف الفكري، ومقتضى هذا الالتزام قيام مناهج التعليم بغرس العقيدة الصافية في نفوس الناشئة بكل

تفصيلاتها، واستبعاد كل النظريات المستهزئة بالغيبيات. والواقع أن المملكة لم تدخر جهداً لتقويم الأمن الفكري في المجتمع، فاتخذت مجموعة من الحلول منها الحل الأمني الذي أدى إلى خفض معدلات العمليات الإرهابية التخريبية، ثم حتمية تأصيل مفهوم الأمن الفكري كأداة مساندة للحل الأمني، ثم برنامج المناصحة والرعاية كأسلوب لمكافحة الفكر المنحرف وفقاً لمنهجية علمية. ويمكن تحديد أطر تدعيم الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية في المجالات الآتية:

١– في مجال التصدي والمواجهة للانحرافات الفكرية:

بعد أن ظهر في المجتمع فئة سيطرت على أفكارها مفاهيم خاطئة، وخيم الجهل عليها فزاد اختصارها للقضايا الوطنية الكبرى، وانصرفت عن العمل، وسلكت طرقاً تكشف عن إساءة بالغة للحرية المسئولة، فجروا الوطن– بلاد الحرمين الشريفين ومعقل الإسلام الأخير– ليكون ساحة للعمليات الإرهابية والاقتتال والدمار والخراب وهو ما تأباه وتحرمه الشريعة الإسلامية الغراء، ولم يكن هناك من سبيل سوي التصدي والمواجهة الحاسمة، فوضعت الخطط الأمنية، وتضافرت الجهود لتنفيذ عمليات الشرطة بمفهومها وأصولها العلمية والإجرائية، وقدم الشهداء من رجال الأمن أرواحهم إيمانا منهم بأن الدماء والأرواح ترخص في سبيل الله ثم المليك والوطن(٥١).

٢– في مجال الحماية الفكرية:

بعد هذه الأحداث الإرهابية المؤسفة، اعتمدت المملكة سياسة واضحة المعالم لحماية الأمن الفكري للشباب، لتأمينهم ضد مخاطر التيارات الفكرية المنحرفة مهما كانت المغريات أو الدوافع، وقد تبلورت السياسة الوقائية حول مجموعة من المحاور نجمل أهمها في الآتي(٥٢):

أ– تحديد بؤر الانحراف الفكري والمشاركة الشعبية:

تضافرت الجهود المختلفة في تحديد المواطن التي تتخذها الجماعات الإرهابية لترسيخ القيم العقائدية المشوهة في نفوس الشباب وتغيير اتجاهاته نحو عقيدته ووطنه، إلا أننا نرى أن استمرار تثقيف المجتمع– وبصفة خاصة فئة الشباب– بمواطن الالتباس بين العقل والعاطفة والذات والموضوع يساعد على مزيدٍ من فرص تحرير عقولهم من سيطرة عواطفهم، خاصة وأنه يكفي لتأزيم الفكر وشل قدراته أن يحمل الإنسان في وعيه مفهوماً خاطئاً عن عقيدته أو ذاته أو بيئته أو حتى عن عدوه، فيقع في الخطأ، ومن هنا كانت ضرورة استمرار البحث عن بؤر الانحراف الفكري لتعديل اتجاهاتها وفق برامج مترابطة وتقنية فكرية مستمرة، لأن استقرار الأمن

الفكري لدى فئة الشباب خاصة سيحمي عقول الناشئة ويحفظها من الوقوع في الفوضى أو الخروج عن حدود الحياء الشرعي.

ب- معالجة ظاهرة الإرهاب وما يرتبط بها من انحراف فكري من خلال مناهج البحث العلمي:

إيماناً بدور العلم في تحقيق الفهم الواعي، وزيادة القدرة على التنبؤ، فقد حرصت المملكة العربية السعودية على مشاركة النخبة بالجامعات ومراكز البحث العلمي في تقديم معالجة علمية لقضية الأمن الفكري، من خلال فكر علمي يستند إلى كتاب الله وسنة نبيه -صلى الله عليه وآله وسلم- لتصحيح العقول المنحرفة التي استوعبت أفكاراً هدامة، وتولدت لديها مفاهيم خاطئة ومن ثم فإن معالجة الظاهرة علمياً خطوة في الاتجاه الصحيح لتأصيل دور الصفوة من الفقهاء والعلماء في الدفاع عن قضايا العقيدة والوطن.

ج- تفعيل دور الإعلام الأمني:

أطل على وطننا الغزو الفكري والخلقي من خلال وسائط ووسائل متباينة، والحق أن كل محاولة فردية لمنع هذا الغزو لن تكون ناجحة، لذلك اتجهت السياسات الوطنية إلى توظيف الإعلام الراشد للحد من خطورة وتفاقم نتائج الغزو الفكري والأخلاقي، فعقدت المؤتمرات، والندوات وحلقات النقاش، وتصدى المتخصصون، إلى الرد على الفكر المنحرف والمشوش، والفهم الملتبس لفئة الخارجين على أحكام الشريعة، من خلال مناقشة وتحليل وتفسير المستندات والأدلة التي رأت فيها هذه الفئة أنها تجيز لهم ذلك مع الاعتقاد بصحتها- في إطار كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ولقد نفذت المملكة العربية السعودية كثيراً من الجهود والإجراءات الرامية إلي تحقيق الأمن الفكري، والقضاء على العوامل التي تغذي الانحراف الفكري وتدفع نحو انتشاره، وهذه الجهود تضامنية تشارك فيها كثير من الجهات في مختلف المجالات الدينية والاعلامية والثقافية، وتعد وزارة الداخلية من أوائل الجهات التي أبدت اهتماماً كبيراً في تبني دوراً رياديا في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي وذلك من خلال تناول ومعرفة مهددات الأمن الفكري بين الشباب والتعامل معها ومواجهتها على أسس علمية والتصرف على بواعثها الأساسية والتعامل معها ومواجهتها على أسس علمية والتصرف على بواعثها الأساسية، قامت بمعالجة ذلك الفكر

من خلال عدة برامج في مقدمتها برامج المناصحة، وإعادة التأهيل، والدعاية اللاحقة، والمساهمة في الرسالة الإعلامية الأمنية لتحقيق الأمن الفكري، إضافة إلي ذلك قامت وزارة التعليم عام ٢٠٠٤ بإعداد مشروع (رعاية الفكر وتعزيز السلوك) لرعاية المنتمين إلي المؤسسات التربوية معلمين ومعلمات وطلاب والعناية بالبيئة المدرسية وحمايتها من الفكر المنحرف. ولذلك فقد بذلت المملكة جهوداً كبيرة فى تعزيز الأمن الفكرى للشباب السعودى، ولقد تجلي ذلك فيما يلى(٥٣):

- الاهتمام بالأسرة السعودية: فهي نواة المجتمع السعودي ويربي أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر، وتقوم على أساس من الرضا والتعاون والتفاهم فيما يتعلق بالحقوق والواجبات، وتحرص الدولة عبر الوسائل المختلفة على تقوية أواصر الأسرة والحفاظ على قيمتها الإسلامية والعربية ورعاية جميع أفرادها وتوفير الفرص المناسبة لتنمية قدراتهم ومواهبهم.
- الانفتاح لابد أن يكون بعد العلم: فما كل شيء يقبل، ولا كل شيء يرفض، فكل قضية اجتماعية أو فكرية تثار لابد من الرجوع فيها إلى أهل الاختصاص وأخذ حكمهم ورأيهم فيها، حتي لا نصدر لأنفسنا مشاكل اجتماعية وفكرية تعاني منها مجتمعات تبنت هذه المسائل والقضايا فنعاني مثل ما عانوا فنصرف وقتاً وجهداً بل ونستنزف مجتمعنا جراء تسرعنا في تبني قضايا خاصرة ومفسدة لمجتمعنا.
- أن يكون الانفتاح منضبط بالعلم الشرعي: فإن العلم بالشريعة الاسلامية ضرورة لمعرفة دين الإسلام وتطبيقه والعمل به، وهو ضرورة للانفتاح على الثقافات والآداب الأخرى، فالانفتاح المفيد يكون بعد تصور عقدية الإسلام وأحكامه تصوراً صحيحاً والثقة بها ورد كل ما يخالفها من عقدية وعمل، أما الانفتاح قبل ذلك فهو منزلق خطير يجعله صاحبه يتخبط في الأفكار والمناهج.
- أن يكون الانفتاح مع الالتزام بالإسلام: فالإسلام دين شامل لكل جوانب الحياة الإنسانية الروحية والمادية، الفردية والجماعية، العلمية والعملية، وهو دين ثابت في قواعده وعقائده، فالانفتاح والتطور والتجديد والإبداع لا يمكن أن يتصادم مع الدين الاسلامي.
- الانفتاح باعتزاز دون انبهار: الانبهار بثقافة غير المسلمين وآدابهم وأفكارهم ومناهجهم دليل على عدم العلم بالإسلام والاعتزاز به والثقة بصدقه ودلالته على الفلاح والهداية

في الدنيا والآخرة، وهو من جهة أخري يدل على ضعف شخصية المنبهر وهزيمة نفسه، وقصور فكره، ومن كانت هذه الحالة فلن يتجاوز التقليد المجرد، أما التجديد والتطوير والإبداع والابتكار فلا يمكن أن يحصلها المنبهر حتي يفوق من سكر انبهاره بالغير، ويقوم بنقده نقداً واعياً ليأخذ ما يفيده ويرد ما عداه.

- إنشاء كرسي الأمير نايف لدارسات الأمن الفكري، والذي تم تدشينه في (٢٢جمادي الأولي ١٤٢٩هـ)، ويهدف إلي الإسهام في تنمية ثقافة الأمن الفكري والاهتمام بها على كافة الاصعدة، وإنجاز دراسات حول الظواهر والممارسات المنافية لمفهوم الأمن الفكري كالأفكار التي تتبني العنف والإرهاب مذهباً، وتنمية وتطوير قدرات الباحثين وطلاب الدراسات العليا في مجال الأمن الفكري.

ويتبين مما تقدم حرص حكومة المملكة العربية السعودية على قيام وسائل الإعلام بدورها في غرس مبادئ الدين الإسلامي ونشره والالتزام بتعليمات وحدوده، ومناهضة التيارات الفكرية المنحرفة، وتعميق المفاهيم الإسلامية والآداب والأخلاق الفاضلة التي تعين على تحصين الفرد والمجتمع من مثل هذه الأفكار.

ولقد أنشأت المملكة عدد من الوزارات والإدارات والأجهزة المختصة في الوزارات المختلفة لتعميق الوعي الديني والالتزام بالوسطية التي أبرز صفه لهذا المجتمع ومن تلك الوزارات والإدارات: (وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، هيئة كبار العلماء، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، مجلس الدعوة والإرشاد، رئاسة شئون المسجد الحرام والمسجد النبوي، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية)(٥٤).

والتعليم في المملكة العربية السعودية يعتمد على مبادئ الشريعة الإسلامية السمحة التي تدعو لحفظ الإنسان في ضراوته الخمس، ما يعزز أمن الإنسان واستقرار البشرية. ولقد انعكس ذلك فى حرص واضعي أهداف المرحلة الثانوية على تضمين أهدافه، من دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب للكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة، وتزويدهم بالمفاهيم الأساسية للثقافة الإسلامية التي تجعله معتزاً بالإسلام قادراً على الدفاع عنه، وتمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام، وتحقيق الوفاء للوطن بما يوافق هذه السن من تسامٍ في الأفق،

وتطلع إلي العلياء وقوة في الجسم، وتنمية التفكير العلمي لدي الطالب وتعميق روح البحث والتجريب المنهجي(٥٥).

كما تحرص الوزارة على تفعيل دور المشرف النفسي لمساعدة النشء على تكوين شخصياتهم ومتابعة سلوكهم بالنصح والإرشاد خاصة ما يتعلق بمشاكل الطلاب الفكرية والأمنية، ودعم ثقافة لغة الحوار مع الناشئة، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، واستغلاله في توعية الطلاب ومعرفة توجهاتهم، علاوة على تنمية السلوكيات الإيجابية في نفوس الناشئة، وتهيئة الفرد لكي يصبح عضواً نافعاً في بناء مجتمعه.

أوجه الافادة من خبرة المملكة العربية السعودية فى تعزيز الأمن الفكرى بمؤسسات التعليم:

ومن خلال استعراض خبرة المملكة العربية السعودية، يمكن استخلاص ما يلى:

١- وجوب استحداث سبل للتصدي والمواجهة الحاسمة، لتنفيذ خطط لمواجهة انتشار أفكار التطرف من خلال تكاتف مؤسسا المجتمع والجهات المعنية بالتربية والتعليم وأولياء أمور الطلاب حيث اتجه المجتمع الدولي إلي توقيع الاتفاقات والبروتوكولات في مجال تعزيز الأمن الفكري، وصيغت كثير من هذه الاستراتيجيات، وأصبح لزاماً دراسة واقع التطرف الفكري ومراجعة استراتيجيات مواجهته.

٢- أن التعليم أحد الوسائل المهمة التي يسعي إليها المجتمع لتحقيق الأمن الفكري، حيث يتضح عمل التعليم من خلال: غرس العقيدة الصحيحة وفهمها فهماً سليماً متكاملاً، الاهتمام بمناهج التعليم، اختيار القائمين على التربية والتعليم من ذوي الكفاءة العلمية والتربوية، تفعيل دور المشرف الأخصائي النفسي لمساعدة النشء، دعم ثقافة لغة الحوار مع الناشئة، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم وأفكارهم.

٣- تنظيم لقاءات وندوات مستمرة ورش عمل، من قبل مؤسسات الدولة التربوية وغيرها، لتنمية قيم الأمن الفكري لدى المتعلمين وغيرهم، وتقديم بالأساليب التربوية، لإشباع الحاجات النفسية ومواجهة الاحباطات، لتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي.

٤- تطوير الشراكة بين الجامعات والمؤسسات التعليمية، ومؤسسات المجتمع المدني في تعزيز الأمن الفكري للطلاب من خلال البرامج وورش العمل واللقاءات المختلفة.

٥- انشاء إدارة للأمن الفكري، تقوم على تعزيز الامن الفكري للطلاب ورصد مظاهر الانحراف الفكري لديهم.

٦- وضع آليات لتفعيل دور المعلم، وخاصة معلم التربية الاسلامية، في الارتقاء بالمتعلمين وتأمينهم فكريا، مع تزويده بفنيات التعامل مع الوسائل التعليمية الحديثة.

٧- تطوير مهارات المعلمين للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات ومواقع التواصل الاجتماعي، وغيرها، من خلال الاهتمام ببرامج تدريبهم وتنميتهم مهنيا.

٨- ضرورة وضع ضوابط للتعليم بالمدارس الدولية، أسوة بالمدارس الأخرى، في ضوء الإطار الثقافي والتربوي لحماية المتعلمين من الغزو والتخريب الفكري.

٩- تفعيل اللوائح والتشريعات التي تحدد سلوك الطلاب الايجابي، لحماية أفكارهم ومعتقداتهم، وتوجيه اتجاهاتهم نحو الوطن والانتماء إليه.

١٠- التوعية الاعلامية المقصودة بدور المعلم في تعزيز الأمن الفكري، عبر وسائل الاعلام المختلفة.

١١- بناء أدوات متطورة علميا، لقياس الأمن الفكري وأبعاده لدى المتعلمين، لتحديد مستوياته، وسبل مواجهة تحدياته، مع وضع الخطط الهادفة والمنظمة لمواجهتها.

واقع دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها بدولة الكويت نظرياً:

إن بلادنا الغالية (الكويت) تسير بخطى ثابتة نحو التقدم والازدهار حاملة على عاتقها إعلاء دين الله تعالى ورفع مكانته بين الناس كافة في جميع أنحاء العالم، ويكفينا فخراً وعزاً أن يكون منهجها على السير حسب شريعة الإسلام، فهي محكمة لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، معلية شأن العلماء والدعاة في أرجائها المختلفة.

١- طبيعة مرحلة التعليم الثانوي بدولة الكويت:

يكفي المواطن الكويتى فخراً أنه يعيش آمناً مطمئناً على نفسه وأهله وأولاده وماله، وهذه النعمة لا يمكن الحصول عليها في كثير من بلاد العالم، ولما كان الشباب هم عماد الأمة، وحصنها المنيع . بعد الله تعالى في حفظ هذه البلاد من التيارات الهدامة، والشعارات الكاذبة، لذلك

فهم يحتاجون إلى فهم الأمور بتبصر وتعقل عن طريق العلماء الذين يوضحون لهم الطريق، ويحذرونهم من الانسياق وراء الهوى والحماسة غير المنضبطة بالشرع الحنيف.

وإن مما يؤكد أهمية الأمن الفكري هو حماية النشء من الوقوع فيما وقع فيه من سبقهم من الشباب، ويكون ذلك بالتوجيه الهادف عن طريق المؤسسات الدينية والاجتماعية والتربوية في المجتمع، والتي تقوم بدور كبير في وقاية المجتمع من التطرف والانحراف، ومن أهم المؤسسات التي تقوم بهذا الشأن ولها دور وقائي في معالجة مثل هذا الفكر المسجد، والمدرسة، والأندية الثقافية والرياضية، فالخدمات التي تقوم بها، مثل هذه الجهات هامة وضرورية كالوعظ والإرشاد، والتوجيه النفسي والسلوكي والاجتماعي والتربوي والتعليمي، والنشاط الرياضي والثقافي، واستغلال أوقات الفراغ عند الشباب وشغلها بما يفيد من أنشطة نافعة للفرد والمجتمع، وهذا لا يكون له تأثير إلا إذا كان القائمين على هذه المؤسسات لهم قدرة وكفاءة للتصدي لمثل هذه الأفكار وتوجيهها التوجيه السليم والذي يعود بالفائدة على الشباب والمجتمع في آن واحد.

وفى هذا الصدد يأتي دور المدرسة الثانوية بدولة الكويت والتى تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العامة، التي منها ما يلي[٥٦]:

أ- بناءُ شخصية الطالب، بناءً متكاملًا، علمياً، وعقلياً، وجسدياً، وتربوياً، واجتماعياً، ونفسياً.

ب- تنظيمُ الأعمال الفنية والإدارية في المدرسة، وتنسيقها.

ج- وضعُ خطط التطور والنمو اللازم للمدرسة في المستقبل.

د- إعادة النظر في مناهج المدرسة، ومواردها، ونشاطاتها، وَوسائلها، وتمويلها، وكل هذا عن طريق: التقارير، والتوصيات التي ترفع لإدارة التربية والتعليم، ثم لوزارة التعليم.

هـ- تهيئةُ الجو المناسب في المدرسة، من أجل تحقيق هذه الأهداف، وتحديدها، بل وتحقيقها أيضاً.

ونظراً لأن قدرة المدرسة الثانوية في تنفيذ الجوانب التعليمية والقيمية والسلوكية؛ تتوقف في أداء رسالتها على: جودة الإدارة المدرسية، التي من خلالها يتم السيطرةُ على عمليتي: التعليم، والتعلم، وتنظيمُهما، وتوجيهُهما، وتقويمُهما. فإذا كانت هذه الإدارة فاسدة أو معطلة، فإنها ستؤثر في نوعية مُخرجات هذه المؤسسة من الطلاب، وبقدر أهمية مادة التعليم ذاتها،

تكون أهمية إدارته. ولذلك فقد حددت وزارة التربية بدولة الكويت شروط نجاح الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية على ضوء قيامها بتحقيق ما يلي(٥٧):

- بناء شخصية الطالب بناءً متكاملاً عملياً وعقلياً وجسمياً وتربوياً وثقافياً واجتماعياً ونفسياً.
- تنظيم وتنسيق الأعمال الفنية والإدارية في المدرسة بما يحقق سرعة إنجاز الأعمال وتنسيقها، وتوفير العلاقات الإنسانية الطيبة بين العاملين في المدرسة.
- العمل بطريقة مستمرة وتعاونية مع أولياء الأمور وغيرهم من المعنيين لتحقيق حاجات التعلم لجميع الطلاب.

وتنبع أهمية المرحلة الثانوية من إسهامها الكبير في تربية الفرد، وإعداده للحياة، من خلال ما تقوم به من تنشئة للأجيال، باعتبارها إحدى القوي الرئيسة العاملة في المجتمع، التي تمده بركائز النهضة والدعائم الثابتة، ولذا يجب أن تحظي الإدارة التربوية بالاهتمام والعناية الخاصة، من خلال السعي الدائم إلي تدريب المديرين، وتنميتهم مهنياً، ليصبحوا أكثر قدرة على أداء مهماتهم، وتنمية كفاياتهم المعرفية، التي يتوقع منهم أن يمارسوا في إطار وظائفهم الإدارية.

وتتضح أهمية المدرسة فى تعزيز الأمن الفكرى لدى طلابها من خلال الأدوار التي تقوم بها، وذلك على النحو التالي(٥٨):

- إكساب الطلاب المهارات السلوكية، التى تسهم فى تنمية قدرتهم على مواجهة مواقف الحياة، مثل: التدريب على الأساليب الصحيحة للتفكير، وحل المشكلات، وتنمية القدرة على الابتكار والابداع، والسعي إلي تنمية المجتمع.
- غرس العادات والمواقف الإيجابية، في نفوس الطلاب، تُجاه التعليم، مع إيجاد الحافز الإيجابي للنجاح والتقدم، بحيث يكون الدافعُ للتعليم والذهاب إلى المدرسة هو الرغبة في النجاح، وليس الخوف من الفشل.
- حماية الطلاب من الانحرافات الفكرية التي تهددهم في هذا العصر الذي يتسم بالانفتاح والعولمة والتبادل الثقافي، مع تصفية وتنقية التراث الثقافي من الشوائب الغريبة عنه.

- اكتشاف القدرات التربوية للمعلمين في المدرسة، ووضع رؤي معاصرة لتحسين أدائهم.
- اعتماد أسلوب العمل الجماعي في جميع مجالات العمل الإداري والتربوي المدرسي، لإحداث تغيير اجتماعي للأفضل.

٢– معوقات تفعيل دور المدرسة الثانوية بالكويت فى تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها:

رغم أهمية دور الإدارة المدرسية والمعلمين والمعلمات داخل المدارس الثانوية بدولة الكويت فى تعزيز الأمن الفكري من خلال الأنشطة والمناهج الدراسية، إلا أن هناك مجموعة من المهددات والمعوقات التى تواجه المدارس الثانوية فى تحقيق ذلك، ومنها ما يلى:

- المهددات والمعوقات الدينية: حيث يرى (راشد الباز، ٢٠١٤)[٥٩] أن من مهددات ومعوقات الأمن الفكري الدينية تتمثل في القصور في فهم نصوص الإسلام وتعاليمه وتفسيرها بما لا تحتمل، والتحمس والاندفاع، وتغليب العاطفة دون الرجوع إلى أسس الدين الصحيحة والعقل السليم.
- المهددات والمعوقات الاجتماعية: حيث يرى (صالح السدلان، ٢٠١٥)[٦٠] أن من أسباب نشوء الأفكار الضالة ظهور التناقض في حياة الناس وما يجدونه من مفارقات عجيبة بين ما يسمعون وما يشاهدون فهناك تناقض كبير أحياناً بين ما يقرأه الفرد وما يراه، وما يتعلمه وما يعيشه، وما يقال وما يعمل، وما يدرس له وما يراه، مما يحدث اختلالاً في التصورات وارتباكاً في الأفكار.
- المهددات والمعوقات الاقتصادية: حيث يشير (راشد الباز، ٢٠١٤)[٦١] إلى أن انتشار البطالة بين الشباب، جعل بعض الشباب يفقد الأمل ويستسلم لأي دعوة منحرفة، أو يصبح فريسة سهلة للاستغلال.
- المهددات والمعوقات الجغرافية: حيث يرى (صالح السدلان، ٢٠١٥)[٦٢] أن التنوع السكاني والتكدس في مساحات إقليمية محدودة سواء كان ذلك في أطراف المدينة أو في وسطها، يولد لدى ساكنيها وخاصة الشباب القهر من الوضع الاجتماعي الذي يعيشون فيه مما يدفعهم إلى الانحراف وارتكاب الأعمال الخارجة.
- المهددات والمعوقات الثقافية: وتأتى نتيجة وفرة القنوات الفضائية المنحرفة فكرياً وأخلاقياً التي تستدرج الشباب نحو أفكار وتوجهات خاطئة، بل إنها قد تأتي من الغزو

الفكري والثقافي والأخلاقي حيث يستخدم أعداء الإسلام كل الوسائل وجميع الطرائق التي تهدف إلى اضطراب فكر الشباب وانحلال أخلاقهم والقضاء على هويتهم الإسلامية(٦٣).

## مستخلص نتائج الدراسة:

من خلال عرض وتحليل الإطار النظري للدراسة، وتحليل خبرة المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري من خلال مؤسسات التعليم، يمكن الخروج بعديد من النتائج المتعلقة بدور المدارس الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها، حيث يجب على كل مدرسة ثانوية القيام بما يلى:

- نشر ثقافة الفكر الإيجابي وحرية الرأي وتبادل وجهات النظر بين المجتمع المدرسي.
- دعم العاملين بالمدرسة الثانوية وتثقيفهم وتوضيح دورهم في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابهم.
- تنمية قدرات العاملين بالمدرسة الثانوية على ممارسة حرية الرأي والمساواة واحترام الثقافات الأخرى.
- تعزيز مشاركة المجتمع المحلي والقطاع الخاص في دعم مفهوم الأمن الفكري.
- تدعيم مفهوم الأمن الفكري بكافة الوسائل المتاحة من قبل إدارة المدرسة الثانوية.
- وضع خطة لنشر ثقافة الأمن الفكري ضمن أولويات إدارة المدرسة الثانوية العامة.
- ترسيخ منهج الوسطية وتوضيح سلبيات الانحراف الفكري ولتطرف وتنمية ثقافة الحوار مع الطلاب.
- الاهتمام بالبرامج والأنشطة الطلابية التي تسهم في تنمية شخصية الطلاب من جميع النواحي البدنية والنفسية والانفعالية.
- توفير البيئة المناسبة لتنمية المهارات التفكير الإيجابي وممارساتها لدى الطلاب داخل وخارج المدرسة.
- اختيار المعلمين والمعلمات بالمدارس ضمن معايير اختيار تتميز بالإيجابية نحو ممارسات الأمن الفكري مع طلابهم.
- إقامة الفعاليات الداعمة للأمن الفكري بالتعاون مع مؤسسات المجتمع الأخرى.

**آليات مقترحة لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها بدولة الكويت بالإفادة من خبرة المملكة العربية السعودية:**

**تتمثل الآليات المقترحة فيما يلى:**

**١-الآلية الأولى: نشر ثقافة الحوار المفتوح والنقد البناء داخل المدرسة وخارجها مع أسر الطلاب.**

**ويتحقق ذلك من خلال ما يلى:**

**أ- توفير بيئة تعليمية آمنة يشعر فيها الطالب بالأمن، وتشجعه على الإبداع والابتكار والتميز، وتحفزه على مواصلة التعلم باستمتاع ودافعية عالية.**

**ب- عقد ندوات ومناظرات وعمل مجلات حائط لنشر ثقافة الاحترام والحوار البناء بين الطلاب، وتعزيز روح التعاون والمحبة بينه، وتدريبهم على سبل التفكير السليم، وحل الخلافات بطرق حضارية تتوافق مع الأنساق القيمية والاجتماعية التي يرتضيها المجتمع.**

**ج- توضيح دور المدير وأعضاء الإدارة المدرسية والمعلمين كنماذج قيادية يحتذى بها في الوطنية من خلال ممارساتهم وإنجازاتهم في خدمة الوطن.**

**د- بث روح الأخوة الوطنية بين الطلاب، وغرس قيم الوحدة الوطنية في نفوسهم.**

**هـ- تشجع المدرسة مواهب الطلاب والأعمال الفنية والأدبية ذات الطابع الوطني التي يبدعونها.**

**و- التواصل المستمر مع أولياء أمور الطلاب للتعاون في تعديل بعض الأوضاع الأسرية والاجتماعية التي قد تفضي إلى انحرافات فكرية لديهم.**

**٢- الآلية الثانية: عقد شراكات وبروتوكولات تعاون مع المؤسسات المجتمعية التى يمكنها أن تدعم دور المدرسة الثانوية فى تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.**

**ويتحقق ذلك من خلال ما يلى:**

**أ- التواصل الفعال مع مؤسسات المجتمع للتكامل معها في تحقيق الأمن الفكري، ويأتي المسجد على رأس هذه المؤسسات، ويليه الجامعات ووسائل الإعلام والنوادي والجمعيات، وذلك بتنفيذ فعاليات وأنشطة تعزز الأمن الفكري، مثل: بث برامج تلفزيونية وإذاعية تخدم هذا الهدف، وعقد ندوات دينية في المسجد يدعى إليها طلبة المدرسة،**

والتعاون مع الجمعيات والنوادي في تنظيم لقاءات وورش عمل وفعاليات ثقافية ومسابقات تعزز مفاهيم الأمن الفكري.

ب- تنفيذ حملات توعية للحد من مظاهر الانحراف الفكري: كظواهر الغلو والتطرف، واللجوء إلى العنف في حل الخلافات، والانحلال من القيم والأخلاق، والتبعية والتقليد الأعمى للغير، والسلبية تجاه القضايا الوطنية والمجتمعية،، وغير ذلك من القضايا التي تهدد وجود الأمة.

ج- التعاون مع أجهزة الإعلام في توعية الطلاب من مخاطر الانحراف الفكري، مع تقدم أنشطة فكرية وقائية تدعو إلى الاعتدال في الفكر والعمل.

٣- الآلية الثالثة: تفعيل دور الأنشطة التربوية الداعمة للأمن الفكري لدى الطلاب.

ويتحقق ذلك من خلال ما يلى:

أ- توظيف الأنشطة المدرسية بأشكالها المختلفة لتعزيز الأمن الفكري، كالإذاعة المدرسية، وتنظيم ندوات، وعقد لقاءات ومحاضرات، وإقامة رحلات ومعارض، وإنتاج مجلات.. الخ.

ب- تشجيع الطلاب على تشكيل لجان اجتماعية تعزز انتمائهم لمجتمعهم أو تؤهلهم ليكونوا أفراداً صالحين وفاعلين مستقبلاً وتعزز ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم، كلجان الوساطة الطلابية، وصندوق الطلاب.

ج- إحياء المناسبات الوطنية في المدرسة بمشاركة الطلاب وأولياء الأمور والمجتمع المحلي، وذلك لإذكاء الروح الوطنية لدى الطلاب.

د- توجه الأنشطة الطلابية بما يحقق رغبات وميول الطلاب وبشكل معتدل.

٤- الآلية الرابعة: تفعيل دور المعلمين والمعلمات فى المدارس الثانوية فيما يتعلق بتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

ويتحقق ذلك من خلال ما يلى:

أ- أن يشجع المعلمين والمعلمات ثقافة الإفصاح عند طلابهم عن أفكارهم.

ب- أن ينظم المعلمين والمعلمات لقاءات دورية مع أولياء أمور الطلاب لاطلاعهم على سلوك أبنائهم.

ج– أن تتاح الفرص للمعلمين والمعلمات للاطلاع على تصورات طلابهم الفكرية لتعزيزها ومعالجتها.

د– أن يقوم المعلمين والمعلمات بتوعية طلابهم بمخاطر المواقع التي تتناول فكر يتعارض مع ثقافتهم.

## المراجع


١- وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، المناهج ومتطلبات المواطنة والأمن الفكري، ٢٠١٥، ص٣٢.

٢- حصة الرميح وآخرون، مشروع توظيف الخطط الإشرافية لتعزيز الأمن الفكري، المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم، ٢٠١٩، ص٥٦.

٣- أماني عبد المقصود عبد الوهاب، الدور التربوي والاجتماعي للمؤسسات التربوية في تعزيز الأمن الفكري لدي الشباب الجامعي، المؤتمر العلمي السادس والدولي الثاني، بعنوان: التربية العربية وتعزيز الأمن الفكري في عصر المعلوماتية؛ الواقع والمأمول، كلية التربية جامعة المنوفية، فى الفترة من ١١-١٢ أكتوبر٢٠١٦، ص٩٥.

٤- عبد الله حسونة، المدرسة الآمنة، مجلة رسالة المعلم، الكويت، مج ٣٤، ع٤٩، ٢٠١١، ص ص٥٦-٥٨.

٥- فهد بن علي الطيار، دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني للوقاية من التطرف الفكري، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ع٧١، الجزء الأول، أبريل، ٢٠١٧، ص٦٦.

٦- عبد العزيز عطا، الإدارة المدرسية فى ضوء الفكر الإداري المعاصر، عمان: دار الحامد، ٢٠٠٧، ص١٥٢.

٧- حسن جوهر، وحامد العبد الله، الأمن الفكري والتطرف الديني في دول الخليج العربي: إشكالياته واستراتيجيات تعزيزه، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مج٤٥،ع١٧٤، ٢٠١٩، ص١٥٦.

٨- بيومى محمد ضحاوى، مقدمة في مناهج البحث، القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠١٠، ص٤٦.

٩- عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة جامعة نايف العربية، ١٩٩٦، ص٦٦.

١٠- حيدر بن عبدالرحمن الحيدر، الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية الشرطة بالقاهرة، ٢٠٠٢، ص٨٤.

١١– عبد الواحد بن عبد العزيز الخرجي، فاعلية المرشد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدي طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠، ص١٠.

١٢– علي حسن الزهراني، الأمن الفكري وعلاقته بتلبية الحاجات النفسية ومرونة الأنا لدي الطلبة الموهوبين في مدينة جدة، المجلة العلمية لإدارة البحوث والنشر العلمي، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، مج٣٣، ع١، ٢٠١٧، ص١٨٨.

١٣– إبراهيم سلمان، وكمال مخامر، دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للمتعلمين– دراسة ميدانية– على المدارس الحكومية في مدينة الخليل، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقى، الجزائر، مج٥، ع٢، ٢٠١٨.

١٤– أسماء فتحي السيد علي، دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدي طلابها؛ دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية، مجلة كلية التربية جامعة المنوفية، مج٢، ع٢، ٢٠١٨.

١٥– رائد مثان حسين التميمي، مدى ممارسة مدراء المدارس الأمن الفكري لمواجهة ظاهرة التطرف في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدراء أنفسهم، مجلة رسالة المعلم، الكويت، مج١، ع٣، ٢٠١٨.

١٦– عبد الله هادي الشهري، دور المؤسسات المجتمعية في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب السعودي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية التربية جامعة الملك فيصل، السعودية، مج٣، ع١، ٢٠١٩.

١٧– عبير صالح عبدالله المسفر، خطة مقترحة لتعزيز دور القيادة المدرسية فى تحقيق الأمن الفكري: دراسة نوعية، مجلة كلية التربية ببنها، مج، ع١، ٢٠١٩.

18- Dima Waswas & Al-Mothana M. Gasaymeh, The Role of School Principals in the Governorate of Ma'an in Promoting Intellectual Security among Students Curriculum& Instruction Department, Al-Hussein Bin Talal University, Ma'an, Jordan, 2016.

19- Zaid Suleiman, The Security Education Concepts in the Textbooks of the National and Civic Education of the Primary Stage in Jordan - An Analytical Study, Balqa Applied University, Jordan, 2016.

20- Hasan Abdullah Al-Dajah, Contemporary Theory of Intellectual Security, Canadian Social Science, Vol. 15, No. 3, 2019.

٢١- سالم حسن عدلي هيكل، تربية وتنشئة الفرد في إطار متوازن بين ثقافة مجتمعية والاحتكاك بالثقافات المجتمعية الأخرى: دراسة مفاهيمية تحليلية، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١١، ص٢٢.

٢٢- رشاد علي عبد العزيز موسي وآخرون، علم النفس الديني، القاهرة: مؤسسة مختار للنشر وتوزيع الكتاب، ١٩٩٦، ص٦٢.

٢٣- يوسف عبد المعطي مصطفى، الإدارة التربوية مداخل جديدة لعالم جديد، ط ٢، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٧، ص ١٩٦.

٢٤- وزارة التربية والتعليم المصرية، الإدارة العامة للتعليم الثانوي، التوجهات العامة لمرحلة التعليم الثانوي العام، مطبعة وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ٢٠١٦، ص٣.

٢٥- قاسم عائل الحربي، تصور مقترح لتطوير ثقافة المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية في ضوء مدخل إدارة الجودة الشاملة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس، ٢٠١٤، ص ١٢٩.

٢٦- محمد حسنين العجمي، الإدارة المدرسية، الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة، ص٢٠٠٣، ص ص ٣٢ – ٣٣.

٢٧- حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، ط٥، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨، ص٧٨.

٢٨- بندر على الشهرانى، تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية فى تحقيق الأمن الفكرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٩، ص١٧.

٢٩- إبراهيم عصمت مطاوع، عبد الغني عبود، في التربية المعاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧، ص ص٤٣-٤٤.

٣٠- عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، عمان: دار وائل للنشر، ٢٠١٥، ص١٨٢.

٣١- مصطفي محمد متولي، التعليم الثانوي: الإطار النظري لنظام التعليم (نظام التعليم في المملكة العربية السعودي)، ط٣، الرياض: دار الخرجي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص١٧٣.

٣٢– عبد العزيز بن عبدالله السنبل وآخرون، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٤، الرياض: دار الخريجين للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص١٨٣.

٣٣– رامي تيسير فارس، الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٢، ص ص ١٣–١٤.

٣٤– على فايز الجنحى، محددات عمل الشرطة المجتمعية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٩، ص٧٣.

٣٥– حيدر بن عبدالرحمن الحيدر، مرجع سابق، ص٢٣.

٣٦– أحمد بن علي المجذوب، الأمن الفكري والعقائدي من قيمه وخصائصه وكيفية تحقيقه، الندوة العلمية الرابعة بعنوان: نحو استراتيجية عربية للتدريب في الميدان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨، ص٥٤.

٣٧– عبد الرحمن عبد العزيز السديسي، الأمن الفكري، بحث مقدم في الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز البحوث والعدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المدينة المنورة، ٢٠٠٤، ص١١٤.

٣٨– رضوان بن ظاهر الطلاع، نحو أمن فكري إسلامي. الرياض: مكتبة العالم الإسلامي، ٢٠١٥، ص٢٧.

٣٩– زيد بن يزيد الحارثي، إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٨، ص٣٣.

٤٠– عبد الرحمن عبد العزيز السديسي، مرجع سابق، ص١١٧.

٤١– محمد بن عبد الرحمن الفريدي، مرجع سابق، ص١٠٩.

٤٢– كولز أ. نويل، المدخل إلى علم النفس الإكلينيكي، ترجمة: أحمد على الوجيه، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٤، ص٣٣.

٤٣– رشيد محمد عبد اللطيف، دور الإدارة المدرسية في تنمية الوعي الأمني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس محافظات غزة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة ، ٢٠١٢، ص٥٣.

٤٤- المرجع السابق، ص٥٣.
٤٥- سعود بن سعد البقمي، مرجع سابق، ص٩٢.
٤٦- نايف حامد همام، مرجع سابق، ص١٣٢.
٤٧- رشيد محمد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص٨٧.
٤٨- صالح بن محمد المالك، مرجع سابق، مارس ٢٠١٩.
٤٩- عبد الحفيظ عبد الله المالكي، مرجع سابق، ص ص٦٦-٦٨.
٥٠- أحمد عمر هاشم، الإسلام في مواجهة الانحراف الفكري، جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، المدينة المنورة، سلسلة النشاط العلمي والثقافي، ٢٠٠٣، ص٢١٤.
٥١- حصة الرميح وآخرون، مرجع سابق، ص٥٦.
٥٢- ناجح إبراهيم عبد الله، علي محمد علي، حرمة الغلو في الدين وتكفير المسلمين، الرياض: مكتبة التراث الإسلامي، ٢٠١٢، ص ص ١٩-٢١.
٥٣- فيصل بن مشعل آل سعود، ضوابط الانفتاح الاجتماعي في المملكة العربية السعودية بين الثوابت والمتغيرات، كلية الشريعة، جامعة القصيم، ١٤٢٩هـ، ص ص ١٩٩-٢٠٣.
٥٤- سلطان مجاهد الحربي، مرجع سابق، ص٥٦.
٥٥- وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص٦٧.
٥٦- وزارة التربية بدولة الكويت، اصدارات إدارة التخطيط عن العام ٢٠٢٠/٢٠٢١، ٢٠٢٠، الكويت، ص٢٢.
٥٧- وزارة التربية بدولة الكويت، مرجع سابق، ص٧٩.
٥٨- عبد الله حسونة، مرجع سابق، ص ص٦١- ٦٢.
٥٩- راشد بن سعد الباز، أزمة الشباب الخليجي واستراتيجيات المواجهة، الرياض: جامعة نايف العربية، ٢٠١٤، ص١٢٧.
٦٠- صالح بن غانم السدلان، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، من بحوث المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، بيروت، فى الفترة من ٢٠-٢١ يناير، ٢٠١٥، ص١٢٧.

٦١– راشد بن سعد الباز، مرجع سابق، ص١٢٧.

٦٢– صالح السدلان، مرجع سابق، ص١٣٠.

٦٣– مركز دراسات الوحدة العربية، العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، سلسلة كتب المستقبل، بيروت، ع٢٤، ٢٠١٣، ص١١٠.

**Abstract: The study aimed to present proposed mechanisms to activate the role of secondary school in enhancing intellectual security in Kuwait, by benefiting from the experience of the Kingdom of Saudi Arabia. To achieve this, the study employed the comparative approach, and the study yielded results related to the role of school administration within secondary schools in Kuwait in enhancing intellectual security, which is represented in the presence of many threats related to this role, including: religious threats and obstacles, social threats and obstacles, Geographical obstacles, cultural obstacles. Through the presentation and analysis of the theoretical framework of the study, and the analysis of the experience of the Kingdom of Saudi Arabia in promoting intellectual security through educational institutions, a number of mechanisms: Spreading a culture of dialogue Open and constructive criticism inside and outside the school with the students' families, establishing partnerships and cooperation protocols with community institutions that can support the secondary school's role in enhancing students' intellectual security, activating the role of educational activities in support of students' intellectual security, and activating the role of teachers in secondary schools with regard to enhance the intellectual security of students.**

**Keywords: Secondary School - Intellectual Security - Kuwait**